

## المحاضرة الثانية

### مرحلة إختيار موضوع البحث

إن إعداد البحث العلمي في مجال العلوم القانونية و على غرار باقي العلوم يمر بعدة مراحل بغية إخراج البحث في حلته النهائية ، فعملية إعداد البحث العلمي تمر بسلسلة من المراحل المتسلسلة و المتكاملة وتعد مرحلة إختيار موضوع البحث أول المراحل و الخطوات في إطار إعداد البحث العلمي .

### المحور الأول : إطار مفاهيمي حول مرحلة اختيار موضوع البحث

تعتبر مرحلة اختيار موضوع البحث من المراحل التحضيرية في إعداد البحوث و هي أول خطوة يقدم عليها الباحث من أجل إعداد بحثه و إخرجه ، فحسن اختيار الموضوع أو المشكلة هي منطلق البحث الناجح.

أولا : تعريف مرحلة اختيار موضوع البحث

يقصد بمرحلة اختيار موضوع البحث عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها من بين عدة مشكلات قانونية و علمية بواسطة الدراسة و البحث و التحليل و التفسير للوصول إلى النتائج المتعلقة بها .

و يعد إختيار موضوع البحث من أصعب الخطوات لأن التقدم في البحث يتوقف على قدرة الباحث على طرح الإشكالات الحقيقية المرتبطة بالموضوع المختار، و تتضمن هذه المرحلة عدة خطوات هي إختيار الموضوع و صياغة العنوان و تحديد الخطة الأولية و هذا يعرف بالمشروع الأولي للبحث .

### ثانيا : طرق اختيار موضوع البحث

توجد ثلاث طرق أساسية لاختيار موضوع البحث هي

- الإختيار الذاتي للموضوع (الإختيار من طرف الباحث)

- الإختيار بواسطة الأستاذ المشرف

- الإختيار المشترك

1 – الإختيار الذاتي للموضوع (الإختيار من قبل الباحث)

تعتبر هذه الطريقة من الطرق المناسبة في اختيار البحث فبموجب طريقة الإختيار الذاتي أو الشخصي يختار الباحث أو الطالب موضوع بحثه بنفسه .

و غالبا ما يتم الإختيار أثناء الدراسة الجامعية إستنادا إلى مطالعة الباحث الكبيرة و المتنوعة و التي من خلالها تنشأ لدى الطالب الرغبة في دراسة بعض المواضيع .

و من مزايا هذه الطريقة أن صاحب البحث يكون على دراية بالموضوع و يفترض فيه الإلمام بعناصره و جزئياته و لديه الرغبة للكتابة فيه و تولد لدى الطالب ارتباط بموضوع البحث و يولد لديه الرغبة الملحة للكتابة في هذا الموضوع .

و من سلبيات هذه الطريقة أن الطالب المبتدئ قد يسيئ اختيار الموضوع نتيجة لقلّة خبرته أو اطلاعه على موضوع البحث فيختار مواضيع سبق تناولها أو يغامر و يختار مواضيع لم يسبق الكتابة فيها فيجد نفسه أمام موضوع بدون مراجع .

## 2- الإختيار من قبل الأستاذ المشرف

عادة ما يلجأ الأساتذة المشرفين إلى اقتراح مجموعة من المواضيع على الطلبة الباحثين و الذين لم يتمكنوا من اختيار موضوع البحث ، و يركز اختيار الأستاذ المشرف للموضوع على معايير متعددة كجديته الموضوع ، عمقه ، أهميته ، حدائته

و من ميزات هذه الطريقة أن الأستاذ المشرف و بحكم خبرته يكون أكثر دراية من الطالب بالمواضيع الجديرة بالبحث و تلك التي تتطلب دراسة

و من سلبيات هذه الطريقة أنها لا تراعي الرغبة النفسية للباحث الذي قد لا يستسيغ البحث في بعض المواضيع .

## 3 – الإختيار المختلط

يكون الإختيار المختلط بناء على تشاور بين الأستاذ المشرف و الطالب و يتخذ صورتين :

- إختيار الموضوع من قبل الطالب و إقراره من طرف الأستاذ المشرف .

- اقتراح الموضوع من طرف الأستاذ المشرف و استحسانه من طرف الطالب .

و تعتبر هذه الطريقة في الإختيار من أنجح الطرق لكونها تجمع بين مزايا الطريقتين السابقتين .

**المحور الثاني : عوامل اختيار موضوع البحث**

إن اختيار موضوع البحث يخضع لعاملين أساسيين هما العوامل الذاتية و العوامل الموضوعية .

أولاً : العوامل الذاتية

تتعلق العوامل الذاتية بشخص الباحث ، و هي ما يولد في نفسه الميول إلى موضوع على حساب الآخر و تتمثل هذه العوامل في:

### 1- الرغبة الذاتية أو النفسية

و يقصد به الإرتباط النفسي الذي يجمع بين الباحث و موضوعه و هو ما يولد في نفس الباحث المثابرة و الصبر و التحمل لإتمام إنجاز البحث .

### 2 – معيار القدرات الذاتية للباحث

تتنوع القدرات و الإستعدادات الذاتية الواجب توافرها في الباحث ، حيث تتضمن القدرات العقلية التي تمكن الباحث من التحليل و التفسير المنطقي السليم و كذا القدرات اللغوية و تظهر الحاجة إليها خصوصاً بالنسبة لمواضيع البحث التي تستوجب الإلمام باللغات الأجنبية و هذا لكون الدراسات السابقة للموضوع كانت بلغات أجنبية ، بالإضافة إلى القدرات المالية و للباحث إذ أن بعض البحوث تتطلب عملية إنجازها قدرات مالية كالمواضيع التي تتطلب الانتقال إلى الخارج بغرض الحصول على المراجع و تصويرها .

### 3- صفات و أخلاقيات الباحث

إن دراسة بعض المواضيع يشترط في الباحث توافر مجموعة من الصفات أهمها التواضع ، الأمانة العلمية ، الكفاءة العلمية و سعة المعرفة .

### 4 – عامل التخصص العلمي و المهني

عادة ما يختار الباحث موضوع بحثه في أحد فروع تخصصه مما يسهل عليه عملية البحث و هذا راجع لتمتع الباحث بمعارف و مكتسبات قبلية مرتبطة بتخصصه العلمي.

كما قد يجمع الباحث بين هذه الصفة و صفة موظف الأمر الذي قد يشكل حافزاً و عاملاً رئيسي في اختيار موضوع بحث يرتبط بالمجال الوظيفي للباحث .

### ثانياً : العوامل الموضوعية

ترتبط العوامل الموضوعية بطبيعة الموضوع محل البحث و تتمثل في

## 1- أهمية الموضوع ، قيمته و حدائته

يجب أن يكون موضوع البحث مما يحقق فائدة علمية و عملية للمجتمع و ذلك بأن يتناول مشكلة حقيقية تشغل المجتمع و تقدم لهم الحلول المناسبة ، و أكثر البحوث قيمة هي البحوث التي تتسم بالجدة أي أنها عمل مبتكر لم يسبق انجازه من قبل .

فموضوع البحث يجب أن يكون جديدا أما إذا كان الموضوع قديما و قد تم بحثه باستفاضة من قبل فلا يكون هناك جدوى من البحث فيه ، و التجديد قد يكون باختراع شيء جديد أو كشف حقيقة أو تقديم تفسير جديد لظاهرة معينة أو التأليف بين معلومات مختلطة ... إلخ

## 2- توافر المصادر و المراجع .

تعتبر المصادر و المراجع من بين أهم العوامل المتحكمة في اختيار موضوع البحث ، إذ يعتمد الباحث في إعداد بحثه على المراجع و عادة ما يبتعد الباحث عن المواضيع التي تفتقر للمادة العلمية و التي لا تتوفر على القدر الكافي من المراجع .

## 3- الدرجة العلمية المحصل عليها من خلال البحث

تختلف الأبحاث العلمية حسب درجتها العلمية سواء من الناحية العلمية أو الموضوعية كمستوى العمق و التعقيد و مدى اشتراط الجدة فيها و كذا من حيث الحجم فمذكرة الماستر أقل حجما من الماجستير و الدكتوراه أطول و أكثر عمقا من الماجستير .